

**فيما أيها الشباب الأطهار :** إياكم أن تصغوا إلى نواقيس الرذيلة حين تدق أبواب أحاسيسكم.

**ويا أيها الفتيات الطاهرات :** احذرن أن تكون ضحية اللحظات المسورة، التي ليس بعدها غير الندم ، وربما العار والنار.

**ويا أيها الأولياء :** احذروا على كثركم الثمين من لصوص الأعراض ، واعلموا أن التربية الإيمانية المتكاملة المتوازنة للبنين والبنات هي الدرع القوية الواقية ، والتحصين الدائم بإذن الله تعالى.

**ويا إعلاميي الأمة :** قوموا بدوركم في بناء المجتمع النظيف ، الآمن أهله على أعراضهم قبل أموالهم ، فلقد منحكم الناس أعناقهم وقلوبهم ليل نهار ؟ لتشكلوا حيالهم وفق ما تذيعون وتزيتون ، فاتقوا الله في مستقبل هذه الأمة ، بل في مستقبل الإنسان في هذه الأرض التي تنتظر دور المسلم المنقذ لها مما ترددت فيه من مهاوي الخنا ، فإن معظم الفساد يبدأ بمشهد خليع ، أو أغنية ماجنة ، أو كلمة مجرية .

**ويا رجال التعليم ويا مربيات الأجيال :** لقد وضعنا فلذات أكبادنا بين أيديكم، فأحبوكم ، وتلقوا منكم ، فلا تغفلوا عن تأديتهم وأنتم تلقنونهم العلم، فإن الأدب مقدم على العلم .

إن كل فرد في الأمة مسؤول عن جزء من المخنة الأخلاقية التي تمر بها ، وإذا لم يقم كل منا بمسؤوليته ، فلن نأمن أن نؤتي من ثغره .

**أسأل الله تعالى أن يحمينا جميعاً من مضلات الهوى، وأن ينقذنا من شراك الشيطان**  
وحزبه إنه سميع الدعاء، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .



جمعية البر بالاحساء  
مركز التنمية الأسرية

سعادتك مع أسرتك هدفنا واشتراكك في

# الاسطماع الليلي

صدقة دائمة عنك وعن أسرتك

ريالات قليلة بنية صالحة

ترفع الدرجات وتدفع البلاء



هاتف المركز : ٩١٩٠ ٣٥٧٥٨٦٠٦ - فاكس ٣٥٧٥٢٩٢٩ - ٥٥٥٩٦٦٣٢٢

الموقع الاستشاري [www.almostshar.com](http://www.almostshar.com) البريد الإلكتروني [osry@almostshar.com](mailto:osry@almostshar.com)

الراجحي رقم الحساب ١٤٨٦٠٨٠١٥٦٤٤٣ - جمعية البر بالاحساء - مركز التنمية الأسرية

الهاتف الاستشاري ٩٢٠ ٠٠٠ ٩٠٠

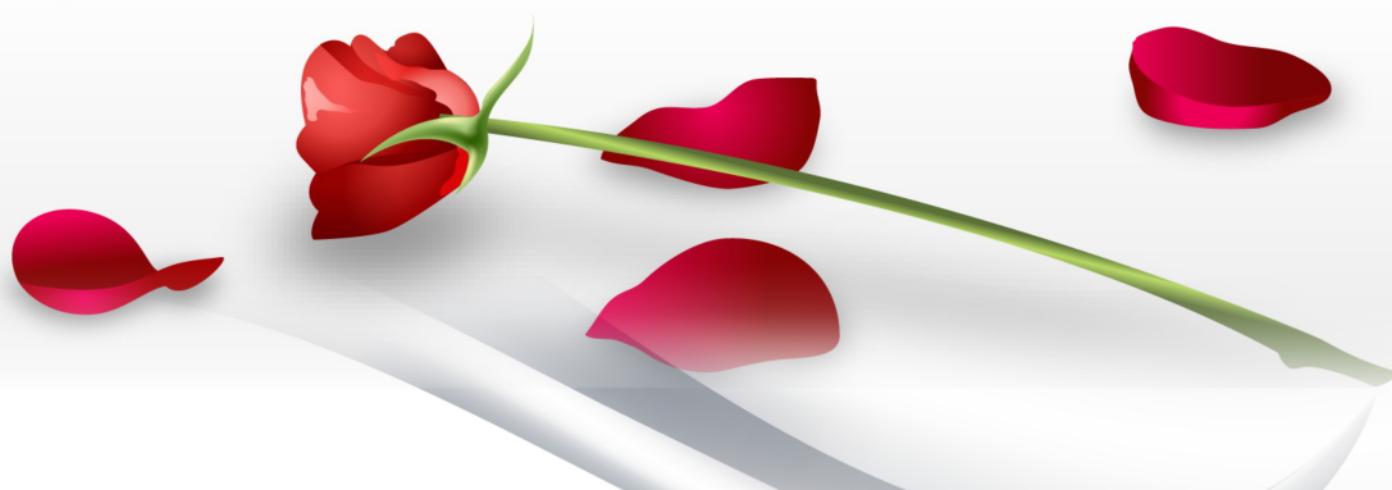


# النخبة

# أو

# النخبة

د. خالد بن سعود الحليبي



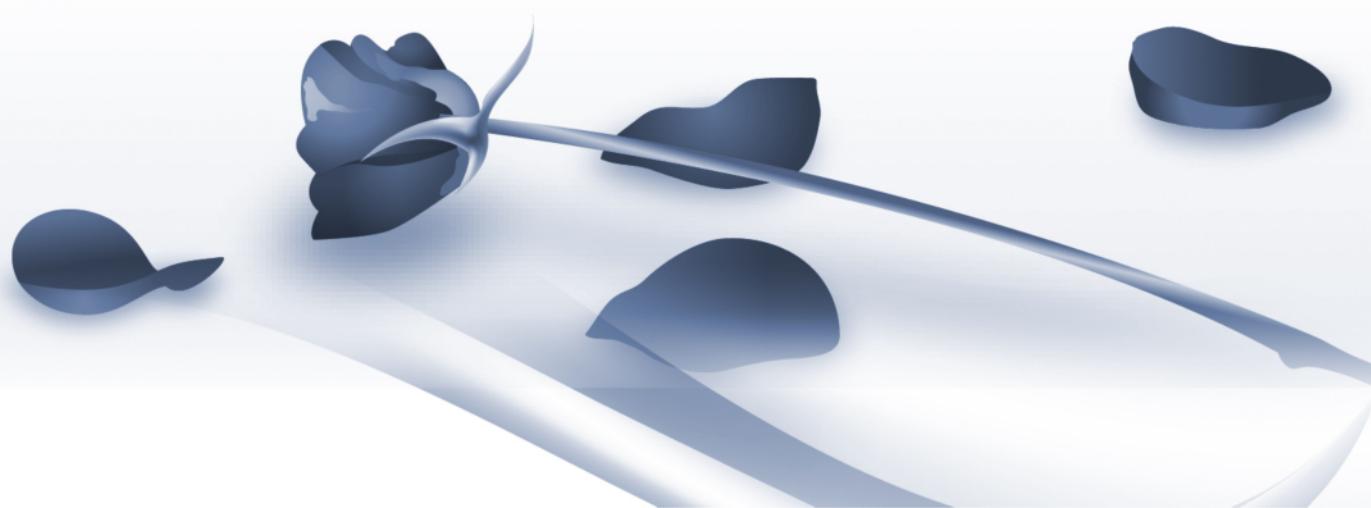


الثورة

أو

الثورة  
أو  
الثورة

د. خالد بن سعود الحليبي



ما أروعَ الغيرةَ حينما تنطلق من قلبِ مؤمنٍ صادق، وتكون على محارم الله، لا تنظر إلى مصلحة شخصية، ولا تتراجع من أجل محاولة اجتماعية، بل تنتظم في مدارها الصحيح كوكباً درياً مضيئاً؛ لتصل إلى هدفها العلوي في إنكار المنكر ودحره ، والأمر المعروف وإقراره ، ونشره والثناء عليه بعلمٍ وحكمة ، لا بجهلٍ وتهور ، مستطللةً بدلالة النبوة الناضرة ، التي من قطافها قولُ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: ((

إِنَّ اللَّهَ يَغَارُ، وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ يَغَارُ، وَغَيْرَةُ اللَّهِ أَنْ يَأْتِيَ الْمُؤْمِنُ مَا حَرَمَ عَلَيْهِ)). رواه الإمام مسلم.

## الذئب المُصلَّى :

قصديني أحد الغيورين ، حينما شاهد شابة قد نزعت حجابها ، ووضعت عباءتها على كتفيها ، ونشرت شعرها ، ومشت بين شوارع حارتها مشية المختالة ، المعجبة بشبابها ، الآمنة من عواقب السفور الوخيمة على حضون الستر والعفاف..

يا رحمتها على الحيا عصفت به هوج الرياح

يا ويلَّ كتر جمالها من عين قُرْصان وقاح

لقد جهلت هذه الفتاةُ وتجاهلَّ أهلها أن النظر بريد الزنا ، وأن السفور دعوة سافرة للفاحشة ، وأن التبرج استعداد مبطن لذوي النفوس الجشعة ، الباحثة كالذئب الجائعة عن لحوم مكشوفة ، وأن الله تعالى — صيانة لعرض المسلمة — نهاها حتى عن إلامة الكلام للأجانب فقال سبحانه: « يَنِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ

كَأَحَدٍ مِّنَ النِّسَاءِ إِنْ أَتَقَيَّتْنَ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ  
مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا » [سورة الأحزاب ٣٢/٣٣].

لقد غفلت وتغافل أهلها عن أن من أهمل زرعه رعت فيه السائمة ، وأن من ترك الحبل فقد الغارب وما حمل ، وأن جرح العرض لا يكف عن التريف أبداً .

لقد نسيت وتناسي أهلها أكثر الواقع المروعة التي تبدأ من خلو الجو للمجرم ، يرمي رقمًا ، يخدع به أنوثتها ، ويدنو به من خيمتها ، ويصبر ويصبر حتى يدوس أرضها ، ويصرع عفتها ، ويذل عشيرتها ، يتبع خطوات الشيطان خطوة خطوة حتى تصل مركبته إلى غايتها المؤقتة ، وإلى لحظتها الرهيبة ، التي يهتز لها عرش الرحمن ، يتصور لها في البداية بشراً سوياً ، ثم ملاكا طاهراً ، فإذا وقعت في الفخ كشف لها عن رأس شيطان وأخلاق ختير :

إِذَا مَرَّتْ بِهِ رَكْعٌ	ذَئْبٌ تَرَاهُ مَصْلِيًّا
مَالِلْفَرِيسَةِ لَا تَقْعُ	يَدْعُو وَكُلُّ دُعَائِهِ
فَإِذَا الْفَرِيسَةُ أَوْقَعَتْ	ذَهْبَ التَّنْسِكِ وَالْوَرَعِ

## أينها من نساءٍ :

يختبن أطراف البنا من التقى ويخرجن جنح الليل مختمرات  
إن لأحد أن بداية هذا الأمر من مبالغتنا في تقدير امتداد سن الطفولة عند أولادنا ، فالذكور يشبون بيننا ، ومع ذلك يظلون يدخلون على النساء الأجنبية عنهم من

الأقارب أو الجيران ؛ لأنهم في نظرنا أطفال ، وقد تيقظت في نفوسهم طبائع الكبار ، وظهروا على عورات النساء ، وصاروا يميزون بين جماليات النساء !!

وكذلك الفتيات فالفتاة تظل طفلاً في نظر أهلها حتى وإن بلغت مبلغ النساء ، وتفتحت محسناتها ، وصارت تلفت أنظار الرجال !!

وتلك مسألة تتحكم في تقديرها التقوى والخوف من الله ، والعقل والحكمة والنظر في العواقب ، لا عواطف الأبوة والأمومة الطاغية ، التي تفشل عادة في تقدير العواقب إذا كان الأمر يتعلق بحرمان البنت أو الولد من بعض ما يحبون ، وقد قالت عائشة رضي الله عنها: "إِذَا بَلَغَتِ الْجَارِيَةُ سِنِينَ فَهِيَ اُمْرَأٌ".

## المقدمة مبدأ القصة :

أخبرني أحدهم أنه اكتشف علاقة خادمه بأجنبية عنها ، فبادرته : صارحي هل هي التي تلقي النفايات خارج المتر ؟ فقال : نعم ، وذلك خطؤنا الذي لم نأبه بعاقبته .

أقول : بل هو خطأ كثيرين في مجتمعنا ، يضعون الطعم للخبياء أمام دورهم ثم يتاؤهون ، وإذا دنا من الحمى خبيث فيها مرارة غرسه ، ويما خبث جنبيه على أهل الدار كلهم ، وليس على الخادمة وحدها ، التي تكون هي أول الطريق للهدف ..

فهل يعي الذين يمنحون الحرية كاملة لنسائهم وخداماً لهم في الخروج وحدهن دون رقيب ولا حسيب عواقب الخسران الويل !!؟؟

نعم : قد يبتلى الإنسان بما ليس له فيه يد ، ولكن كثيرا من الابتلاءات التي نصاب بها هي من صنع أيدينا « ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي  
النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ » ( الروم : ٤١ )

## دين العفة والكرامة :

إن ديننا حينما حرم على نسائنا أن يكشفن شيئا من أجسادهن للأجانب ، إنما كان يريد الحفاظ عليهن من نظرة خائنة قد تؤدي إلى فساد لا نهاية له ، تفقد معه المرأة عفتها ، ويجهون عليها بعد ذلك فقد كل شيء .

كل الحوادث مبداتها من النظر ومعظم النار من مستصغر الشر

ونحن في زمن فشا فيه الفساد في الأرض حتى كاد أن يكون معروفا ؛ قال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (( إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ : أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ ، وَيَبْتَأَلَ الْجَهَلُ ، وَيُشَرَّبَ الْخَمْرُ ، وَيَظْهَرَ الزِّنَا )) رواه البخاري .

فلا ألم من يتضرم قلبه غيرة وحرقة مما يرى من تسارع النار في هشيم الأعراض ، ولا ألم من توقد الإحساس في قلبه فصار يخاف على عرضه ولو من نظرة بعيدة ، أو مهاتفة خاطئة ، فالأمر أكبر من أن يستهين به العقلاء الأكياش.

لقد حفظ الإسلام الأعراض ، وحافظ على الأنسب من الاختلاط والضياع ، ومن أجل ذلك حرم الزنا ، وعده من كبار الذنب ومهلكات الخطايا ، بل إنه حرم مقدمات الزنا من النظرة الآثمة والكلمة الخادعة والحركة الماجنة والخلوة المحرمة ،

وكل ما كان مُؤدياً إلى ارتكاب الفاحشة ، قال تعالى: «**وَلَا تَقْرَبُوا الْزِنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَيِّلًا**» (الإسراء: ٣٢) ، والفاحشة هي : الذنب إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَيِّلًا الذي تناهى قبحه وفحش أمره.

ولذلك جعل الله تعالى عقوبة الزاني أشنع العقوبات في الحدود ؛ قال تعالى:

**«الَّذِينَ يَرْجِلُونَ الْمُنْكَرَ وَالَّذِينَ يَرْجِلُونَ الْمُنْكَرَ كُلُّهُمْ مِنْ أَنفُسِهِمْ لَا يَأْتِيَنَا بِهِمْ بَعْدَهُمْ رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيَشَهَدَ عَذَابَهُمْ طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ»** (النور: ٢)

عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

( خُذُوا عَنِّي ، خُذُوا عَنِّي ، قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا : الْبِكْرُ بِالْبِكْرِ جَلْدٌ مِائَةٌ وَنَفْيٌ سَنَةٌ وَالثَّيْبُ بِالثَّيْبِ ، جَلْدٌ مِائَةٌ وَالرَّجْمُ ) رواه مسلم .

## الزنا .... لا يحدث فجأة !!!

الزنا فاحشة لا يتخيل شناعتها إلا من تصور أن من يُزني به حرمته ، وأن من يهتك عرضه هو أمه أو أخته أو زوجته ، فليتصور من سوت له نفسه ذلك ليكشف عن خطيبته ، فما أشد البلاء ، وما أقساه ! والزنا دين ربما كان قصاصه من المال ، بشر الزاني بالفقر ولو بعد حين ، وربما كان القصاص بالفضيحة ، نسأل الله تعالى الستر في الدنيا والآخرة .

فليتق الله رجال ونساء أذلوا أعز ما يملكون لدعاعي الفتنة والرذيلة استجابة لتروة طارئة ، وشهوة عابرة ، قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ مِمَّا أَخْشَى عَلَيْكُمْ شَهَوَاتِ الْغَيْرِ فِي بُطُونِكُمْ وَفُرُوجِكُمْ وَمُضَلَّاتِ الْهَوَى" رواه الإمام أحمد ورجاله ثقات.

والواقع يقول: إن الواقع في الزنا لا يحدث فجأة ، بل هو كما قال الصادق المصدوق صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من حديث: "فَزَانَا الْعَيْنُ النَّظَرُ، وَزَانَا الْلِسَانُ الْمَنْطَقُ، وَالنَّفْسُ تَمَنَّى وَشَتَّهَيْ، وَالْفَرْجُ يُصَدِّقُ ذَلِكَ كُلَّهُ وَيُكَذِّبُهُ" رواه البخاري.

فمن يطلق لناظره العنان يرى ما يشتهي ، فالنتيجة أن يصدق الفرج ذلك إلا أن يعصمه الله تعالى .

ومن جاس بلاد العهر والفحور ، واعتاد السفر إلى مواطن الفساد والمحون ، وجالس أهل الخنا ورفقة السوء ، وفتن بمحلات الخلاعة ، وأفلام الجنس ، وبرامج الصداقة .. فلا يلومن إلا نفسه حين تزل به قدم المروءة في وحل الدناءة والفاحشة .

لقد بين رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن الزاني يتزع منه الإيمان المطلق حال زناه ، فقال : "لَا يَرْبِّي الزَّانِي حِينَ يَرْبِّي وَهُوَ مُؤْمِنٌ" رواه الشیخان. وفي حديث صحيح آخر بين الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بأنه: "إِذَا زَنَى الْعَبْدُ خَرَجَ مِنْهُ الْإِيمَانُ وَكَانَ كَالظَّلَّةِ، فَإِذَا انْقَلَعَ مِنْهَا رَجَعَ إِلَيْهِ الْإِيمَانُ". رُوِيَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ أَنَّهُ قَالَ فِي هَذَا : خَرَجَ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَى الْإِسْلَامِ.

وهو سبب دخول النار ، ففي ما صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه سُئل عن  
أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ فَقَالَ: "الْفَمُ وَالْفَرْجُ" . رواه الترمذى وحسنه الألبانى .

وروى البخاري — رحمه الله — في حديث الرؤيا أنه صلى الله عليه وسلم رأى في المنام : ثقباً مثل النور أعلاه ضيقٌ وأسفله واسعٌ يَوْقِدُ تَحْتَهُ نَارًا ، فَإِذَا اقتربَ أَرْتَفَعُوا ، حَتَّىٰ كَادَ أَنْ يَخْرُجُوا ، فَإِذَا خَمَدَتْ رَجَعُوا فِيهَا ، وَفِيهَا رِجَالٌ وَنِسَاءٌ عُرَاءٌ ، فَسَأَلَ عَنْهُمْ فَأَخْبَرَ أَنَّهُمْ زُنَافٌ .

وأعظم الزنا زنا المحارم ، الذي بدأ في الظهور في مجتمعات المسلمين بعد أن زين لهم ذلك في فضائيات الفجور والفساد ، في غفلة عن أعين الأولياء وضعف التربية وقلة التقوى ، علمه من علمه وجهمه من جهمه . والزنا بزوجة الجار الذي يعد من أعظم الذنوب كما روى البخاري رحمه الله .

## من عقوبات الزنا في الدنيا والآخرة

والزنا سبب لتزول عقوبة الله العامة على الناس ، قال الله تعالى: «إِنَّ  
الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشْيَعَ الْفَحْشَةَ فِي الْأَذْيَنِ إِنَّمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي  
الْدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ» (النور: ١٩)

قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في الحديث الصحيح: "مَا ظَهَرَ فِي قَوْمٍ الرِّبَا وَالزِّنَا إِلَّا حَلَّوا بِأَنفُسِهِمْ عِقَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ" رواه الإمام أحمد، وأخرجه الحاكم بمعناه وحسنه الألباني.

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهم قال: أقبل علينا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فقال: (يا معاشر المهاجرين، خمس إذا ابتليتم بهن - وأعوذ بالله أن تدركوهن - لم تظهر الفاحشة في قومٍ قط حتى يعلموا بها إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا...) رواه ابن ماجه وحسنه الألباني.

وما من ذنب إلا وللمسلم منه مخرج إذا نزع عنه ، وتركه لله تعالى ، وعزم على عدم الرجوع إليه ، يقول الله تعالى : « وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَّهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَرْزُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً ٦٩ يُضَعَّفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا ٦٩ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَلِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا » [سورة الفرقان].

إن من أسباب تفويء ظلّ الله يوم القيمة يوم لا ظل إلا ظله ، العفاف عن فاحشة الزنا ، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتٌ مَّنْصِبٍ وَجَمَالٌ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ" رواه البخاري.

لقد حظر الإسلام اتباع الشهوات ، والإغراق في طلبها ، وأمر بالعفة وحث عليها ، وأغلق جميع الأبواب التي قد تتسلل منها الفاحشة في الظلماء ، فتفسد القلوب ، وتضعف الهمم ، وتخرب المجتمعات والأمم ،

قال تعالى: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ ﴿ أَلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ﴾ ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ الْلَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴾ ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِزَكَوْةِ فَاعِلُونَ ﴾ ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ﴾ ﴿ إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ﴾ ﴿ فَمَنِ ابْتَغَىٰ وِرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ﴾ (سورة المؤمنون)

وقال سبحانه : ﴿ وَلَيْسَتَ عَفْفِ الَّذِينَ لَا يَحْدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ (سورة النور: ٣٣)

والعفة تعني كف النفس عن الشهوات المحرمة ؛ حبا لله تعالى ، وتوقيرا لشأنه وغيرته ، واستجابة لأمره ، وامتثالا لنبيه ، وطليا للأجر والثواب منه سبحانه بالصبر عن معصيته.

والعفاف سبب للقرب من الله ، والحصول على ولايته ، وإجابة الدعاء عنده ، روى البخاري رحمه الله بسنده عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: "خرج ثلاثة نفر يمشون فأصابهم المطر فدخلوا في غار في جبل فانحاطت عليهم صخرة قال فقال بعضهم

لبعض ادعوا الله بأفضل عمل عالمتهم [أقول : فدعا الأول بدعوة ثم] قال الثاني : اللهم إنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ أَحِبُّ امْرَأَةً مِنْ بَنَاتِ عَمِّي كَاشَدَ مَا يُحِبُّ الرَّجُلُ النِّسَاءَ فَقَالَ لَا تَنَالُ ذَلِكَ مِنْهَا حَتَّى تُعْطِيهَا مِائَةً دِينَارٍ فَسَعَيْتُ فِيهَا حَتَّى جَمَعْتُهَا فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا قَالَتِ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَنْفُضْ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ فَقَمْتُ وَتَرَكْتُهَا فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَأَفْرُجْ عَنَّا فُرْجَةً قَالَ فَرَجَ عَنْهُمُ الْثَّلَيْلِ [ثم قال صلى الله عليه وسلم بعد أن ذكر دعوة الثالث]: فَكُشِّفَ عَنْهُمْ )) .

## ومن مفاسد الزنا :

نشوء فئة في المجتمع لا يعرف لها نسب ، ولا تنتمي إلى أم وأب ، فأولاد الزنا لا ينسبون إلى آبائهم حتى وإن عرفوا ، ولا يرثون منهم ، قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه الترمذى وابن ماجه : "إِنَّمَا رَجُلٌ عَاهَرٌ بِحُرَّةٍ أَوْ أَمَةٍ فَالوَلَدُ وَلَدُ زِنَانَا لَا يَرِثُ وَلَا يُورَثُ" . وقد استمعت إلى بعضهم يقول : أنا كل يوم أبكي بكاء شديدا ، وأناجي والدي اللذين لا أعرفهما وأقول : لماذا فعلتما ذلك بي؟ وربما استغفر لهم بمرارة !!

ومن مفاسد الزنا سواد الوجه وظلمته ؛ فالزاني تعلو وجهه الكآبة والمقت ،  
ومن مفاسده أيضاً ظلمة القلب وطمس نوره . ومن مفاسده ما يحدث في المجتمع  
من وبال إذا انتشر أمره ..

**نقلت إحدى صحفنا المحلية عن إحدى وكالات الأنباء أن نصف حالات الحمل في دولة غربية كبيرة غير مرغوب فيها ، و (٤٠) ألف شخص يصابون بفيروس الإيدز سنويا ، مقابل (١٠٤) آلاف طفل يتعرضون لاعتداءات جنسية ، و (٢٢٪) من النساء يفتضبن .**

**هذه الإحصاءات دعت السلطات الطبية هناك إلى المطالبة بتربية جنسية أفضل للشباب ، فيما ذكر المتحدث باسم الرئيس أنه لا يزال يرى ويؤكد أن العفة والتربية الداعية إليها هي أفضل الطرق لمكافحة الإيدز وحالات الحمل العرضية.**

بعد قراءة هذا الخبر .. وجدتني أضع يدي على قلبي خشية علىبني أمي من العدوى ، وأنا أرى هذه الفتنة والإغراءات تحوم حول شبابها وشاباتها ؛ وقنوات البث الإعلامي الخارجي بأنواعها الورقية والأثيرية أصبح شغلها الشاغل تمرير كل ما من شأنه التمهيد للوصول إلى هذا المستوى الدني من الفاحشة ، واحتلال الماء ، واحتلاج الدماء ، كل ذلك في سيل من الاعتراضات والتأففات الاجتماعية الخافضة ، المتزامنة مع غفلة من غفلات كثير من الأسر ، التي لا تزال للأسف الشديد تسترسل في الاستقبال الدائم لكل مادة إعلامية بصرف النظر عن آثارها المستقبلية على الدين والفضيلة وبناء الأمة واستقلال هويتها .

ويا لشموخي الجريح حين أرى كل ذلك يحدث وأنا أعلم أن العفة التي يبحث عنها أولئك هي من صميم ديني ، ومن سيماء مجتمعي المحافظ.

فديني هو الذي حرم النظر إلى الأجنبيةات ؛ ليقيم سياجا من الأمان الاجتماعي على الأعراض والبيوتات وكرامتها ، وليقطع جذور البداية ، ليأمن النهاية ، وكشفت الواقع المريء أن إفساح المجال أمام النظر يفسح المجال أمام العمل ، وإن التأمل في نداء الله تعالى للرجال : « وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَسَأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ » ونداءه سبحانه للنساء : « فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَقُلْنَ قَوْلًا مَعْرُوفًا » (الأحزاب : ٣٢) يشعر بأن الذي يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير قد كشف لنا خبيثات نفوسنا ، وأننا — أي البشر — نتأثر برؤية الجمال ، وتغزنا طراوة الصوت ، فكيف بحرية الاختلاط التي أوقعت الغرب في شبكة عنكبوتية كلما رفع رجله من طرف منها اشتبتكت بطرف آخر .

وأما مجتمعي فهو المجتمع الذي يحافظ الفرد فيه على عرضه أعظم من محافظته على حياته وماليه :

أصون عرضي بعالي لا أدنسه      لا خير — والله — بعد العرض بالمال

هو الذي يغار من التفاتة الرجال إلى نسائه وهن متشرفات بالسواد من الرأس إلى أحمر القدم .

هو الذي يبني بيته بشرط الستر، ويقيم أعراسه بشرط الحشمة، ويقيم علاقاته بشرط التراهة .

هو الذي يقول الرجل فيه :

وأغض طرف إن بدت لي جاري  
حتى يواري جاري مأواها  
وأما المرأة فهي التي كانت تغطي وجهها رغبة من داخلها ، حتى إذا :  
سقط النصيف ولم ترد إسقاطه فتناولته واتقتنا باليد

**كيف والإحصاءات المحلية تشير إلى أن مرکزاً للإيدز في بلادنا يضم**

(١٤٦) امرأة تحت الرعاية المركزية ، بينما (١١) وقعن في الزنا ، بينما الباقي

(١٣٥) امرأة طاهرة عفيفة ، نقل أزواجهن إليهن قاذورات المومسات ، فكن

الضحايا ، فأين المتكاون من هذا المنحني الخطير؟ وإن كان محدوداً الآن!!

ويكفي أن نعلم أن خمسين عروساً أصبن بالإيدز بسبب التواصل الجسدي مع  
أزواجهن في شهر (البصل) !!!

إن التربية الجنسية التي ينادي بها أولئك تكتترها آيات يوسف وتحملها آيات

النور وتفصلها آيات الأحزاب، وتبيّنها السنة في سياقات مباشرة تبدأ بـ ( يا عشر

الشباب : من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أبغض للبصر وأحسن للفرج ) رواه البخاري

، وسياقات أخرى قصصية غاية في الروعة والتأثير.